احواض الخيول الحجرية من مدينة نينوى الاثرية

علي عبيد شلغم
رئيس الهيئة العامة للاثار والتراث
شعيب فراس إبراهيم القطان
دائرة التحريات والتنقيبات

معلومات الباحث:

علي عبيد شلغم
alialbutaif@gmail.com
شعيب فراس إبراهيم القطان
shuaibfibrahim@gmail.com

الكلمات المفتاحية

حوض حجري، الخيول، نينوى الاثرية، سنحاريب، احجار كريمة.

الخلاصة

تميزت الملتقطات الاثرية من العصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) من عصر الملك سنحاريب (704-681 ق.م) بمنجزات عدة على الصعيد السياسي والعسكري والحضاري جعلته إنموذجاً للحضارة في بلاد الرافدين وقد وفر الملوك الآشوريون كل الاحتياجات اللازمة لبناء حضارتهم العظيمة، وقد أثرت تلك التطورات والإنجازات على سكان المنطقة والدول المجاورة لها ايضاً ونرى ان لتلك المنجزات الأثر الكبير في التعريف بتاريخهم الطويل والذي يبدأ من عصور ما قبل التاريخ حتى سقوط عاصمتهم نينوى عام (612 ق.م) على يد التحالف البابلي والميدي، اما القطعة الحجرية موضوع الدراسة، يخبرنا الملك سنحاريب في كتاباته بعد ذكر القابه أنه امر بصناعتها خصيصاً لشرب ماء الخيول وزينت بعدد من الأحجار الكريمة كما انه أحاط جدران مدينة نينوى بالمكعبات (القطع الحجرية) الصخرية من حجر الكلس، فضلاً عن استخدامهم احجار أخرى تم جلبها من أماكن بعيدة خارج حدود بلاد الرافدين والتي لا يستطيع حملها الا عدد من الأشخاص، وفي بعض الأحيان الا باستخدام الاليات.

ABSTRACT

The archaeological findings from the Neo-Assyrian period (911-612 BC), during the reign of King Sennacherib (681-704 BC), have distinguished with several achievements in the political, military, and cultural fields, making it a model for civilization in Mesopotamia. The Assyrian kings provided all the necessary resources to build their great civilization. These developments and achievements had a significant impact on the inhabitants of the region and neighboring countries as well. These accomplishments have a great influence on defining their long history, which begins from prehistoric times until the fall of their capital Nineveh in 612 BC at the hands of the Babylonian and Median alliance. As for the stone artifact under study, King Sennacherib mentions in his inscriptions after mentioning his titles that he specifically ordered its production for watering horses and adorned it with precious stones. He also surrounded the walls of Nineveh with cubic rock blocks made of limestone, as well as using other stones brought from distant places outside Mesopotamia that required multiple people to carry or sometimes even using machinery.

المقدمة:

تميزت الملتقطات الاثرية والتي تعود للعصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) وتحديداً من عصر الملك سنحاريب (704-681 ق.م) بمنجزات عدة على الصعيد السياسي والعسكري والحضاري جعلته إنموذجاً للحضارة في بلاد الرافدين وقد وفر الملوك الآشوريون كل الاحتياجات اللازمة لبناء حضارتهم العظيمة سواء من مواد بناء وبنائين مختصين تمت الاستعانة بهم من داخل البلاد او من خارجها اذ اقتضت الحاجة، وقد أثرت تلك التطورات والإنجازات تأثيراً كبيراً ومباشراً ليس على سكان المنطقة فحسب انما على الدول والمناطق المجاورة خصوصاً في تكوين منطقة الشرق القديم والتي سيطروا عليها خلال فتوحاتهم العسكرية وبناء منجزاتهم الحضارية والتي عبرت عن حياتهم بكل تفاصيلها فنرى ان لتلك المنجزات الأثر الكبير في التعريف بتاريخهم الطويل والذي يبدأ من عصور ما قبل التاريخ حتى سقوط عاصمتهم نينوى عام (612 ق.م) على يد التحالف البابلي والميدي، ومهما يكن من أمر أولئك الأقوام الا انه أثبتت الدراسات الحديثة والتي تناولت تاريخهم وإنجازاتهم الحضارية عمقهم في الحضارة الإنسانية.

وقد غصت المتاحف العالمية بالعديد من القطع الاثرية والتي تعكس حياة وانجازات تلك الاقوام والتي صنعت بمواد عدة ومنها القطع الحجرية والتي نحن بصددها، ويخبرنا الملك سنحاريب في كتاباته أنه أحاط جدران مدينة نينوى بالمكعبات (القطع الحجرية) الصخرية من حجر الكلس، ولو شاهدنا ان جدران نينوى في الوقت الحاضر قائمة على كمية هائلة من مكعبات حجر الكلس الكبيرة والصلدة، والتي لا يستطيع حملها الا عدد من الأشخاص، وفي بعض الأحيان الا باستخدام الاليات.

ولا بد من الإشارة الى ان العديد من أنواع الحجارة كان يتوجب على سكان بلاد الرافدين جلبها من أماكن بعيدة جداً خارج حدود بلاد الرافدين.

حوض حجري من عصر الملك سنحاريب (704-681ق.م):

تمثل القطعة حوض ماء خصص لشرب الخيول وقد دونت عليها كتابات مسمارية على وجهين منها تعود لعهد الملك سنحاريب[1]، اذ تصدرت الكتابة بداية أسمه كما ورد في النص المسماري (sin-aḫḫi-eriba) وتعني (الملك) سنحاريب، والذي استولى على العرش بعد حكم أبيه سرجون الثاني (722-705 ق.م)[2].

تم نحت تلك القطعة والمصنوعة من حجر الحلان من قبل النحاتين[3] في ذلك الوقت وجعلها ملائمة لوضع الماء فيها ليجري بطريقة انسيابية لتتمكن الخيول من الوقوف امامها وشرب الماء عند عودتها من الحروب او السباق اذ كان الاهتمام بهم بشكل كبير نظراً لما يقدموه من خدمة[4]، كما ولا بد من الإشارة الى ان هذه القطعة هي سلسلة من عدة قطع لم يتم التعرف عليها سوى قطعة واحدة فقط تم الكشف عنها سنة (1954م)، تم نشرها في مقال من قبل الباحث (MacGinnis) عام (1989م)[5]، وتذكر المصادر انه تم نحت تلك الاجزاء خلال إقامة مشروع سنحاريب العظيم كونها جزءا منه[6]، ولسوء الحظ كان لتدمير سور نينوى الاثري في تلك السنوات انفاً جعل من الصعب تحديد موقع تلك (الاحواض الحجرية) بشكل دقيق في الوقت الحالي، غير اننا قمنا بتحديد موقعها بشكل تقريبي وفق معطيات وبالاستعانة بنتائج تنقيبات البعثات الأجنبية الحديثة، كما يمكن مشاهدة تلك الاحواض وهي منقوشة بالنحت البارز على جزء من بوابة بلاوات البرونزية.

اتخـذ الملـك سـنحاريب مـن مدينـة نينـوى الاثريـة عاصمـة لملكـه وأسـرف وبـذل الكثيـر مـن المـال فـي بنـاء هـذه المدينـة، المـكان الذي لا يضاهيهـا، وشـيد فيهـا القصـور والمعابـد وثكنـات وأحاطهـا بسـور حجـري وخنـدق وحصنهـا بقـلاع وزيـن أبوابهـا بتماثيـل وزخـارف وروى حقولهـا بميـاه العيـون، وقـال سـنحاريب: «وسـعت مدينـة نينـوى توسـيعاً عظيمـاً وانشـأت لهـا سـوراً حجريـاً داخليـاً واخـر خارجيـاً لـم يكونـا لهـا مـن قبـل وجعلتهمـا كالجبـال شـموخاً[7]».

الاحواض الحجرية لشرب ماء الخيول:

ظهـرت أولـى هـذه الاحـواض اثنـاء العمـل فـي عـام (1954م) عندمـا تـم تدميـر أجـزاء مـن سـور نينـوى الاثـري الواقـع فـي الجهـة الشـمالية مـن موقـع تـل النبـي يونـس (عليـه السـلام)، ويعـود موقـع تلـك الاحـواض الـى الشـمال مـن الموقـع وعلـى بعـد مـن (15-20م) عـن السـور الداخلـي للمدينـة، وتسـتند هـذه الاحـواض علـى جـدار حجـري مـن السـور، ضمـن الاحداثيـات ادنـاه:

	X	Y
38s	335033	4023815

المعثـر : تـم إبـلاغ الجهـات الأمنيـة (جهـاز الامـن الوطنـي العراقـي) عنهـا مـن قبـل احـد المواطنيـن المدعـو (حامـد بشـير الحديـدي) اثنـاء عملـه علـى احـدى الاليـات فـي موقـع منطقـة حـي الصحـة الثانيـة الواقعـة الـى القـرب مـن محطـة تعبئـة وقـود الحاصـود فـي احـدى قطـع الأراضـي المسـتخدمة كمكـب للنفايـات ضمـن الاحداثيـات الاتيـة:

	X	Y
38s	339211	4019845

ربمـا كان قـد تـم نقلهـا مـن قبـل احـد الاشـخاص ابـان احتـلال مدينـة الموصـل مـن قبـل عصابـات داعـش الإرهابيـة عـام (2014-2017م) بعـد سـرقتها مـن موقعهـا الأصلـي ولـم يتمكـن مـن تهريبهـا لثقـل وزنهـا فقـام برميهـا وسـط الأنقـاض والاوسـاخ، وقـد تـم اعـلام الجهـات الأمنيـة مـن قبـل المواطـن أعـلاه والـذي يعمـل فـي ذلـك الوقـت بعـد ملاحظتـه وجـود (رسـومات نقـوش) كتابـات مسـمارية عليهـا وتـم بموجـب ذلـك اسـتلام القطعـة الحجريـة بمحضـر ضبـط مـن قبـل جهـاز الامـن الوطنـي العراقـي فـي نينـوى بعـد علمهـم انهـا منقولـة مـن مكانهـا الأصلـي وتـم نقلهـا فـوراً الـى المقـر الأمنـي ومخاطبـة مفتشـية الاثـار فـي نينـوى ليتـم اسـتلامها ونقلها الـى مقـر المفتشـية[8]، وبالفعـل تـم التنسـيق والكشـف واسـتلام القطعـة الحجريـة مـن قبـل اللجنـة الاثاريـة وبموجـب محضـر الاسـتلام والتسـليم بيـن جهـاز الامـن الوطنـي ومفتشـية اثـار وتـراث نينـوى[9]، وهـي محفوظـة فـي المخـزن المؤقـت بمقـر المفتشـية وسـيتم وضعهـا وعرضهـا فـي صـالات العـرض المتحفـي فـي متحـف الموصـل الحضـاري[10].

قياساتها : تبلغ قياسات القطع الحجرية

الطول: 77 سم

لعرض: 110 سم

السمك: 56 سم

حالـة القطعـة: متضـرر بعـض اجزائهـا كمـا ان هنـاك فقـدان لبعـض العلامـات المسـمارية عليهـا[11] صـورة رقـم (3-4).

نـوع المـادة: القطعـة مصنوعـة مـن حجـر كلسـي (حجـر الحـلان) (Limestone).

حجر الكلس(الحلان):

هـو حجـر صخـري رسـوبي يحتـوي علـى اكثـر مـن (50%) مـن معـدن الكالسـيت والدولوميـت، وهنالـك لفظـة الحجـر الجيـري (الأبيـض) اذ ان الجيـري هـي صناعيـة وتعنـي: الحجـر الـذي يسـتخرج منـه الجيـر (Lime)[12].

اطلـق علـى الحجـر الكلسـي باللغـة السـومرية (NA_4 . NA . BUR) ويقابـل هـذا المصطلـح

باللغة الاكدية المفردة (aban . pilu) بمعنى (حجر الكلس)، كما ان الـ (pilu - pesu) تعني (حجر الكلس الأبيض)[13].

استخداماته :

حجر الكلس من المواد المستخدمة بصورة اساسية في شمال العراق اذ استخدمها الملوك الآشوريون في أواخر الالف الثالث واوائل الالف الثاني قبل الميلاد، وهذه الاحجار كانت من بين الاحجار المتوافرة في المنطقة، كما استخدم في صناعة قواعد بعض الاعمدة وتيجانها، وفي اكساء الجدران الضخمة وكذلك في تبليط أرضية القاعات للقصور والمعابد وفي الابنية المهمة، وفي صنع عتبات الابواب ونحت التماثيل المجسمة والبارزة وصناعة المسلات ويلاحظ أن حجر الحلان كان يستخدم في المناطق المكشوفة والمعرضة للأمطار، نظراً لقوة الحجر ومقاومته لعوامل التعرية الطبيعية، كما نراهُ في واجهة الغلاف الصخري لأسوار نينوى وقد نحت الصخر المستخدم في بناء هذا الغلاف بالطريقة نفسها المستعملة في الوقت الحاضر والمعروفة محلياً بالبازي، ولم يهتم النحات الاشوري بطول القطعة الحجرية بل كان اهتمامه مقصوراً على طول قطعة الحجر[14].

ولقد استخدم حجر الكلس في صناعة التماثيل البشرية والحيوانية والزخارف النباتية والهندسية لتطعيم الافاريز على الواجهات الجدارية للمعابد[15]، كما استخدم في صناعة أحجار الأسس، وهي الاحجار التي تشيد بأعمال الملك ومنجزاتهِ التي تمّجدهُ والهتهُ.

ويرى الباحث (Thompson) أن (NA_4.A .LAL / LAL - LUM = elallu) ربما يكون حجر الكلس الاصفر، وهو شكل من حجر الكلس ويبدو مثل حلان الموصل في الوقت الحاضر، وهو مادة كاربونية وجد بكميات كافية وأستخدم للتبليط واكساء الجدران مثل حجر الكلس الابيض (Pilu Pisu)، كما أنه ورد ذكر اشكال ضخمة من حجر الكلس الأصفر، وحجر الكلس الاصفر اللماع المستخدم في البناء بمدينة النمرود[16].

قراءة وترجمة وتحليل النص المسماري:

Obv.

1 É.GAL $^{m.d}$sin-pap-meš-su šú MAN KUR aš--MAN šur.-ra-a-ti

2 ^{na4}[x-x-x] $^{[na4]}$⸢nír⸣-ši-ḫi-il ni-siq-ti ^{na4}meš-ia ù

3 ^{na4}[sa-a-bu] ^{na4}ḫal-tu$_4$

Le.edg

1 $^{m.d}$sin-pap-meš-su

2 MAN šú MAN KUR aššur

المعنى العام للنص:

قصر الملك سنحاريب ملك بلاد اشور أحواض الخيول (الحجرية) (صنعتها) من الحجر الجيري الأبيض والتي (لن تتآكل في المستقبل)، (وقد رصعتها) بعدد من الأحجار الكريمة والرخام الملون.

شرح المفردات:

É.GAL-: مصطلح سومري يعني البيت الكبير أو القصر يقابله بالاكدية bīt rabi.

$^{m.d}$sin-pap-meš-su- : اسم الملك سنحاريب قابله بالاكدية (sin-aḫḫ-eriba).

šarru-šú-: مصطلح سومري يعني ملكه يقابلها بالاكدية šú-MAN.

KUR aš-šur-: مصطلح يعني بلاد اشور والـ(KUR) يقابله بالاكدية mat aš-šur.

-ú-ra-a-ti: مصطلـح يعنـي احـواض (للخيول)[17].

-NA_4: مفـردة سـومرية (علامـة دالـة تسـبق أسـماء «أنـواع» الحجـر).

- ˹nír˺-ši-ḫi-il ni-siq-ti: قطـع صغيـر مـن الحجـارة ناتجـة عـن تكسـر قطـع الأحجار الكريمـة غيـر ان بعـض المصـادر تذكـر لـم تتمكـن مـن إعطـاء تسـمية لهـذه القطـع وقـد اسـتبعد توضيحهـا بعـض الباحثيـن وعدهـا ضمـن المفـردات التـي لـم يتمكنـوا مـن إيجـاد مصطلـح لهـا.

-Ù: حرف عطف بمعنى (و)[18].

-sa-a-bu: نـوع مـن أنـواع الأحجـار الكريمـة[19].

-ḫal-tu_4: (تميمـة) نـوع مـن الأحجـار وتكـون علـى شـكل مسـتطيل او اشـبه مـا تكـون بالخـرزة التـي توضـع فـي الرقبـة، وغالبـاً مـا يسـتخدم فـي الاسـتحضار والطـب وبعـض الطقـوس[20].

الهوامش:

1- تـم تصويـر القطعـة الحجريـة مـن قبـل السـيدة ناديـة سـهيل محمـد بشـير الغضنفـري/ مفتشـية اثـار نينـوى.

2- للمزيـد حـول حيـاة واعمـال الملـك سـنحاريب ينظـر: الشـمري، حبيـب طالـب منعـم، سـنحاريب سـيرته ومنجزاتـه 704-681ق.م، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة الاداب، جامعـة بغـداد، 1986.

3- للمزيـد عـن النحاتيـن ينظـر: المعمـاري، رعـد سـالم محمـد، الأحجـار والمعـادن فـي بـلاد الرافديـن فـي ضـوء المصـادر المسـمارية، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة الموصـل، 2006، ص20.

4- Zofia Szymanowska, Przedstawienia koni na reliefach z pałacu Aszurbanipala, Problem realizmu i ideologii królewskiej, Representations of horses in reliefs from the North Palace of Ashurbanipal, Praca licencjacka, 2021, pp. 17-21.

5- J. D. A. P. MacGinnis, Some Inscribed Horse Troughs of Sennacherib, British Institute for the Study of Iraq, Vol. 51(1989), p. 187 (2-1) صـورة رقـم

6- للمزيـد حـول مشـاريع الملـك سـنحاريب فـي مدينـة نينـوى ينظـر: الخيـاط، ركان فـرج عـازر، المشـاريع والنظـم الاروائيـة فـي بـلاد اشـور فـي العصـر الاشـوري الحديـث (911-612 ق.م)، منشـورات رابطـة الادبـاء والكتـاب الاشـوريين، نينـوى، 2018، ص219-224.

7- الخياط، مصدر سابق، ص 227-228.

8- الهيئـة العامـة للاثـار والتـراث، مفتشـية اثـار وتـراث نينـوى، (ض.م) (1104)، 2023/5/21 (104) فـي 2023-5-23، (15729)، 2023/5/10.

9- محضـر الاسـتلام والتسـليم (صـورة رقـم 5)، تـم تزويدنـا بجميـع الأوليـات الخاصـة بالقطعـة مـن قبـل السـيد (عمـر خليـل ابراهيـم) مسـؤول وحـدة التحريـات فـي مفتشـية اثـار وتـراث نينـوى.

10- الهيئـة العامـة للاثـار والتـراث، (13366)–2023/7/18، مفتشـية اثـار وتـراث نينـوى (1422)/ (240)، 2023/7/17.

11- تـم تنظيـف القطعـة وإزالـة الاتربـة والعوالـق مـن قبـل كادر وحـدة المختبـر فـي مفتشـية اثـار وتـراث نينـوى.

12- المعماري، مصدر سابق، ص 27-28.

13- رينيـه، لابـات، قامـوس العلامـات المسـمارية، ترجمـة، الاب البيـر ابونـا، ووليـد الجـادر، وخالـد سـالم اسـماعيل، منشـورات المجمـع العلمـي العراقـي، 2004، ص 69، كذلـك ينظـر:

(CDA), P. 274.

14- سـليمان، عامـر، نتائـج حفريـات جامعـة الموصـل فـي اسـوار نينـوى، مجلـة اداب الرافديـن 15، الموصـل، 1971، ص78-79.

15- سـعيد، مؤيـد، العمـارة مـن عصـر فجـر السـلالات الـى نهايـة العصـر البابلـي الحديـث، حضـارة العراق، ج3، بغداد، 1985، ص101.

16- Gadd, C. J., Thompson, R.C., A Middle - Babylonian Chemical Text, Iraq, VOL. 3, 1936, (DACG), p. 159.

17- J.D.A.P. MacGinnis, op.cit, pp.189-190.

18- CAD, U/W, p.1:a.

19- CAD, A1, P.73:a.

20- CAD, H, P.53:a.

المصادر العربية:

1-الخيـاط، ركان فـرج عـازر، المشـاريع والنظـم الاروائيـة فـي بـلاد اشـور فـي العصـر الاشـوري الحديـث (911-612 ق.م)، منشـورات رابطـة الادبـاء

والكتـاب الاشـوريين، نينـوى، 2018.

2-رينيـه، لابـات، قامـوس العلامـات المسـمارية، ترجمـة، الاب البير ابونـا، ووليـد الجـادر، وخالـد سـالم اسـماعيل، منشـورات المجمع العلمـي العراقـي، 2004.

3- سـعيد، مؤيـد، العمـارة من عصـر فجـر السـلالات الـى نهايـة العصـر البابلـي الحديـث، حضـارة العراق، ج3، بغـداد، 1985.

4- سـليمان، عامـر، نتائـج حفريـات جامعـة الموصـل فـي اسـوار نينـوى، مجلـة اداب الرافديـن 15، الموصـل، 1971.

5- الشـمري، حبيـب طالـب منعـم، سـنحاريب سـيرته ومنجزاتـه 704-681 ق.م، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة الاداب، جامعـة بغـداد، 1986.

6- المعمـاري، رعـد سـالم محمـد، الأحجـار والمعـادن فـي بـلاد الرافديـن فـي ضـوء المصـادر المسـمارية، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة الموصـل، 2006.

المصادر الاجنبية:

1- Black, J., & Others, A concise Dictionary of Akkadian, CDA, Wiesbaden, 2000.

2- J. D. A. P. MacGinnis , Some Inscribed Horse Troughs of Sennacherib, British Institute for the Study of Iraq, Vol. 51 (1989).

3- Oppenheim, L., & Others, The Assyrian Dictionary of The Oriental Institute of The University of Chicago CAD, Chicago, 1956 ff.

4- Zofia Szymanowska, Przedstawienia koni na reliefach z pałacu Aszurbanipala, Problem realizmu i ideologii królewskiej, Representations of horses in reliefs from the North Palace of Ashurbanipal, Praca licencjacka, Poznań, 2021.

5- Gadd, C. J., Thompson, R. C., A Middle - Babylonian Chemical Text, Iraq, VOL. 3, 1936, DACG.

الاستنساخات

Obv.

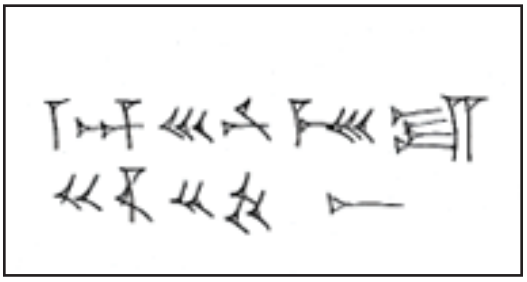

Lo.edg

الصور

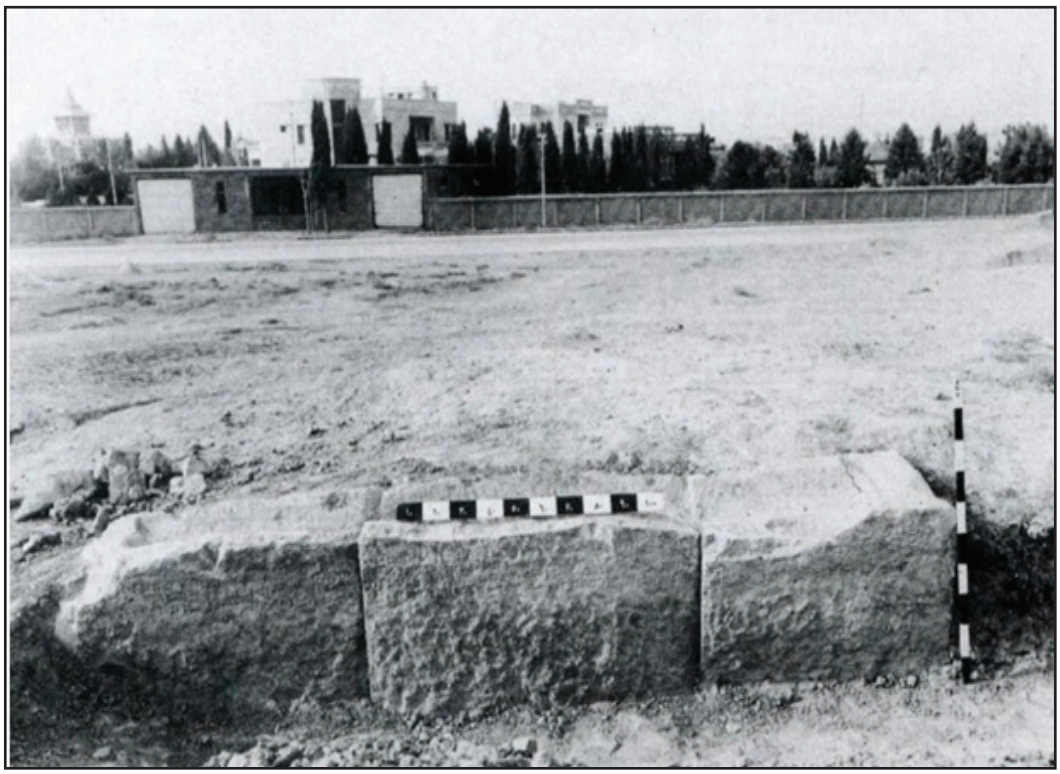

صورة (1-2)
J. D. A. P. MacGinnis (1989)

صورة رقم (3-4)

السيد مفتش آثار وتراث نينوى المحترم

م/ كشف

تحية طيبة.....

اشارة الى كتاب جهاز الأمن الوطني/ مديرية آمن نينوى بالعدد (15730) في 2023/5/10.

تم إجراء الكشف الموقعي على مكان العثور على القطعة الأثرية موضوع البحث اعلاه. وتبين من خلال الكشف ان القطعة منقولة من مكانها الاصلي ولا يوجد ما يشابهها في موقع العثور وبعد قراءة ما مدون عليها من كتابات مسمارية تبين أن هذه القطعة تعود الى اسوار مدينة نينوى الاثرية وتحديدا من عهد الملك سنحاريب وفقا لما جاء في النص المسماري وهي بحاجة الى أعمال صيانة عليها. يرجى مفاتحة الجهات المختصة لنقلها الى مقر مفتشية آثار وتراث نينوى.

للتفضل بالاطلاع واجراء اللازم مع التقدير..

محمد عبد الغفور العباسي
النقيب الحقوقي
عضو
2023/5/15

محمد عبد الستار خليل
مناقب اثار
عضو
2023/5/15

غسان سرحان عبد
مناقب اثار
عضو
2023/5/15

شعيب فراس ابراهيم
مناقب اثار
ر. اللجنة
2023/5/15

صورة رقم (5)